



الحبدي الأخير

اني اذهب لكن بعد النصر .. »

★

كان الشفق بلون الدم
وسحابات دخان تصعد فوق البقعه
وتحرك اخر ابطال القلعه
بيد تمسك جرح الرئة اليسرى
ويد تركز علما في مسرى النسمه
ثم تميل فتكتب كلمه ..
« للآتين غدا .. »

كل يد تقدر تضرب ..
قد تنصركم غمضة عين صبر
يكتبها اخر جندي وهو يموت ..
ثم انكفأ البطل ومات
القي بيديه على اول جسد لرفيق
عانق فيه الاصحاب جميعا ..
اغمض عينيه على منظر دوحه
تمتد الى كل الدور بظل
وتميل الى دار عند التل
فيها اطفال له
ثم انداح سكون الليل
ثم احتضن القلعه طيف نهار
قبلها الفا وامتد
ليعانق في رفق علم القلعه
ولينقل للعالم قصه ..

★

كامل ايوب

القاهرة

ما زالت تتلاقى السنة النيران
ما زالت ترعد احلام الموت وتبرق
والتتر يحومون ولا يخطون
في هذا الفجر ..
سقطت خلف جدار القلعه اخر فرقته
الا جنديين التقيا محنيين
واتفقا في نظرة عين ..
« لا تضرب من ركن واحد ..
ولتتنقل في امكنة الجند
ان الرخ يكاد يلم جناحيه
ثم يعود بدون الصيد .. »
في هذا الفجر ..
لم تسكت في القلعه طلقه

★

جنين يشدان ..
يقتحمان صراع الموت بالف ذراع
لا كلمه الا الانفاس
الا وهجا في العين وهمسا في الصدر
اللحظة ميزان الخمس ليال
مات الذعر ..
سقط الاول عند الظهر
لكن القلعه ما زالت تضرب تضرب
ما زالت تنذر بأتون اثر اتون
واتى المغرب ..
« عجا ان الرخ يلم جناحيه ..
التتر يعودون !!
لكني مجروح في الرئة اليسرى
اني ميت .. »

صمدوا حتى اخر مدفع
حتى اخر جندي في اخر فرقته
خمسة ايام بلياليها تزكو النار
خمسة ايام والقلعه كالطود
ثم ارتد الموت الزاحف
ثم احتضن القلعه طيف نهار
قبلها الفا وامتد ..
ليعانق في رفق علم القلعه
ولينقل للعالم قصه ..

★

ذات صباح جاء الجند
ارسلهم ملك مجنون خلف البحر
ليعودوا بفنائم من جزر الخيرات
وسبايا شرقيات سمر ..
عدتهم نار وسفين وحديد ينصب
قائدهم تترى لم يقهر في حرب
لم يجرح في سبعين قتال ..
« فلنضرب في القلعه »
يوم يومان ثلاثة ايام
والقلعه يمطرها الموت فلا تنهار
تتلقف بالنار النار
وتردد في بحة مدفعها لن استسلم
« بركان لا ينضب منه الجمر
دكوها ونمر على القبر
دكوها دكوها .. »

★

واتى فجر اليوم الخامس ..